مجلد بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية التربية غريان ـ جامعة غريان
المنعقد في الفترة
من 8- 9/11/ 2025
(المجلد الثالث)

استراتيجيات استخدام لغة الجسد لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية

فتحية شعبان الذيب

قسم علم النفس، كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

fithytshban9@gmail.com

"Strategies for Using Body Language to Enhance a Positive Learning Environment

Fathiya Shaaban Al-Dhib"

"Psychology, Nasser College of Education, Al-Zawiya University, Al-Zawiya, Libya"

تاريخ الاستلام: 27-07-2025، تاريخ القبول: 15-09-2025، 8 – 11 -2025.

الملخص

يتناول البحث "استراتيجيات استخدام لغة الجسد لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية" أهمية لغة الجسد في العملية التعليمية ودورها في تحسين التفاعل بين المعلمين والطلاب. يهدف البحث إلى استكشاف الاستراتيجيات الأكثر فعالية في استخدام لغة الجسد لتعزيز المشاركة الطلابية ورفع مستوى الدافعية نحو التعلم. تظهر النتائج أن استخدام استراتيجيات لغة الجسد بشكل فعّال يسهم في تعزيز تفاعل الطلاب ومشاركتهم، مما يؤدي إلى تحسين فهمهم للمواد الدراسية. كما يساهم ذلك في خلق بيئة تعليمية إيجابية تدعم العلاقات الإنسانية داخل الصف. ومع ذلك، تم تحديد بعض التحديات التي تواجه المعلمين، مثل نقص الوعي الذاتي والخوف من الانتقادات، مما قد يؤثر على فعالية استخدام لغة الجسد. بناءً على هذه النتائج، أوصى البحث بتنفيذ برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في استخدام لغة الجسد وتطوير استراتيجيات تعليمية تدمج هذه المهارات في الفصول الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات – لغة الجسد – بيئة تعليمية إيجابية

Abstract:

The research titled "Strategies for Using Body Language to Enhance a Positive Educational Environment" addresses the significance of body language in the educational process and its role in improving interaction between teachers and students. The study aims to explore the most effective strategies for utilizing body language to enhance student participation and increase motivation toward learning.

The results indicate that effectively using body language strategies contributes to improving student interaction and participation, leading to better understanding of the academic content. It also helps create a positive educational environment that fosters human relationships within the classroom. However, several challenges faced by teachers were identified, such as a lack of self-awareness and fear of criticism, which can affect the effectiveness of body language usage. Based on these findings, the research recommends implementing training programs for teachers to enhance their skills in using body language and developing educational strategies that integrate these skills into the classroom

"Keywords: strategies – body language – positive learning environment"

مقدمة:

تواجه العديد من البيئات التَّعليمية تحديات متزايدة في خلق مناخ تعليمي إيجابي يدعم تفاعل الطلاب ويعزز دافعيتهم نحو التعلم. وعلى الرغم من إدراك أهمية التواصل اللفظي بين المعلم والطَّلاب، إلا أنَّ هناك جانبًا آخر بالغ الأهمية يتمثل في لغة الجسد، إذ تشكل الإيماءات، وتعابير الوجه، ونبرة الصوت، وحركات الجسد جزءًا لا يتجزأ من عملية التواصل التربوي، ولُغة الجسد تعتبر مكملًا هامًا للتواصل اللفظي في ساحة التعليم، حيث تتجاوز أهمية لُغة الجسد في التعليم حدود الكلمات والعبارات لتعزز فهم الطلاب وتعميق اندماجهم في العملية التعليمية. بوصفها وسيلة تواصل غير لفظية، تساهم لُغة الجسد في تحسين الاتصال بين المعلم والطلاب وتعزيز جاذبية الدَّروس، ويعزز استخدام لُغة الجسد التواصل غير اللفظي ويؤدي إلى تبادل المعرفة بشكل أكثر فعالية. بالإضافة إلى ذلك، تعمل لغة الجسد على تحفيز المشاركة وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر دعمًا وتفاعلًا. ومع ذلك، يلاحظ أن كثيرًا من المعلمين قد يغفلون عن توظيف استراتيجيات فعالة للغة الجسد بشكل مدروس، مما قد يؤدي إلى ضعف في تواصلهم مع الطلاب أو خلق بيئة صفية سلبية تفتقر إلى التفاعل والحماس. وتكمن المشكلة البحثية في الحاجة إلى فهم مدى تأثير استراتيجيات استخدام لغة الجسد على تعزيز بيئة تعليمية إيجابية، والكشف عن السبل التي يمكن من خلالها للمعلم أنْ يوظف هذه الاستراتيجيات لزيادة تفاعل الطلاب، وتحفيزهم، وتقوية العلاقات الإنسانية داخل الصف، بما يسهم في تحسين النتائج التعليمية بشكل عام. لهذا سيتم في هذا البحث تناول أهمية استخدام استراتيجيات لغة الجسد في العملية التعليمية من خلال عدد عرض عدد من تلك الاستراتيجيات.

مشكلة البحث:

تعتبر استراتيجيات استخدام لُغة الجسد عنصرًا حيويًا لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية. فالتعبيرات الوجهية، مثل الابتسامة والتواصل البصري، تعكس انفتاح المعلم ورغبته في التفاعل مع الطلاب. من المهم أن يستخدم المعلمون الإيماءات المناسبة لتوضيح الأفكار والمفاهيم، مما يسهل على الطلاب فهم المحتوى.

تلعب لُغة الجسد في التربية دورًا أساسيًا في تعزيز التواصل بين المعلم والطلاب، حيث تعبر عن مشاعر المعلم وتوجهاته دون الحاجة إلى كلمات. تساعد لغة الجسد على خلق بيئة تعليمية إيجابية

وتدعم التفاعل الفعّال، مما يسهم في توجيه سلوك الطلاب نحو السلوكيات المرغوبة. وتعتبر هذه اللغة أداة قوية لتوضيح الرسائل وتعزيز الفهم، حيث تساعد تعابير الوجه، ونبرة الصوت، والإيماءات على تحسين تجربة التعلم. (موقع المدرسة كوم، على الإنترنت)

ونحن بحاجة ماسة إلى أساليب تعليمية فعّالة تعزز دافعية التعلم لدى الطلاب وتطوير مهاراتهم اللغوية في قراءة اللغة العربية. هذا سيساعدهم في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في القراءة. وهذا ما أكدت عليه بعض من الدراسات السابقة مثل دراسة عبد الغفور (2018) حيث بينت أن لاستخدام لغة الجسد أهمية كبيرة على أكثر من جانب من الجوانب التعليمية، وتمثل هذه الواجهة بالمتعلم وتفعيل تعلمه، المعلم بما إدارة الصف، إثارة الدافعية للطلبة، التواصل والتفاعل الصفي، إشراكيه المتعلم، التغلب على القدرات، ولها استخدام لغة الجسد كأسلوب لتدريس اللغة الأجنبية، وجاءت دراسة فائز (2020) إلى أن استخدام لغة الجسد يكتسب أهمية كبيرة في أكثر من جانب من جوانب العملية التعليمية (المتعلم، المعلم، وإدارة الصف)، كما بينت دراسة ضرغام (2021) بأن لُغة الجسد لها أهمية مجال التعليم. حيث أن على كل معلم أن يتعلم أسرار لغة الجسد ليستطيع بناء جسر من التواصل الصحيح بينه وبين الطلاب، وأكدت دراسة يوسف وحسونة (2020)، فاعلية استخدام لغة الجسد في تنمية مهارة التحدث للحد من صعوبات التعلم لدى أطفال الروضة

يُعتبر علم قراءة لغة الجسد من العلوم الحديثة، حيث تمثل لغة الجسد جانبًا من التواصل غير اللفظي أو الصامت، ويمكن أن يحدث بشكل مستقل عن الكلام أو بالتزامن معه. تُعد لغة الجسد واحدة من أهم وسائل التواصل بين الأفراد، إذ يمكن من خلالها فهم شخصية الشخص المقابل وقراءة ما يرغب في إيصاله من خلال تعابير جسده وحركات. (Brno،.(2011). وقد أظهرت العديد من الدراسة أهمية لغة الجسد في العملية التعليمية، كما قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث سواء على المستوى العربي أو الأجنبي، فوجدت أن الدراسات كانت قليلة ونادرة في مجال استخدام لغة الجسد، مما دفع الباحثة إلى إجراء هذا البحث للإسهام في إثراء الميدان، وللتغلب على بعض أساليب التعلم التقليدية وتنمية بعض مهارات اللغة العربية الأساسية لديه.

كما أن هناك تحديات تتعلق بتنوع الثقافات والخلفيات الاجتماعية التي قد تؤثر على تفسير لغة الجسد. علاوة على ذلك، قد يفتقر العديد من المعلمين إلى التدريب الكافي لاستخدام لغة الجسد بشكل فعّال، مما يؤدي إلى عدم تحقيق الفوائد المحتملة. لذا، تسعى الدراسة إلى تحليل هذه الفجوات وتقديم

توصيات حول كيفية تحسين استخدام لغة الجسد في الفصول الدراسية لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية. عليه فإن المشكلة البحثية تتمثل في **كيف تؤثر استراتيجيات استخدام لغة الجسد على تعزيز التفاعل والمشاركة الطلابية في البيئة التعليمية؟**

تساؤلات البحث:

1. ما هي الاستراتيجيات الأكثر فعالية في استخدام لُغة الجسد لتعزيز التفاعل الطُلابي؟
2. كيف يؤثر استخدام المعلم للُغة الجسد على مستوى اهتمام الطلاب ومشاركتهم في الدَروس
3. ما هي العلاقة بين لُغة الجسد الإيجابية وبيئة التعلم المريحة للطلاب؟
4. كيف يمكن تدريب المعلمين على استخدام لُغة الجسد بشكل فعال في الفصول الدراسية؟

أهداف البحث:

1. استكشاف وتحديد الاستراتيجيات الأكثر فعالية في استخدام لغة الجسد لتعزيز التفاعل والمشاركة الطلابية.
2. دراسة تأثير استخدام لغة الجسد على مستوى اهتمام الطلاب ومشاركتهم في البيئة التعليمية.
3. تطوير أدوات لتقييم فعالية استراتيجيات لغة الجسد في تعزيز التفاعل والمشاركة في الفصول الدراسية.
4. تقديم توصيات حول كيفية تدريب المعلمين على استخدام لغة الجسد بشكل فعال في الفصول الدراسية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في عدة نقاط منها:

1. تساهم الدراسة في فهم كيفية تأثير لغة الجسد على التواصل بين المعلمين والطلاب، مما يعزز فعالية الرسائل التعليمية.
2. تساعد استراتيجيات لغة الجسد في تعزيز التفاعل والمشاركة الطلابية، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر حيوية.
3. تساهم لغة الجسد في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب، حيث يمكن أن تسهل التعلم من خلال الإيماءات والتعبيرات.

4. تساعد الاستراتيجيات المدروسة في خلق بيئة تعليمية مريحة ومحفزة، مما يؤدي إلى تحسين الدافعية والاهتمام لدى الطلاب.

5. تساعد الدراسة المعلمين على تطوير مهاراتهم في استخدام لغة الجسد بفعالية، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم التعليمي.

6. تساهم الدراسة في توجيه الأبحاث المستقبلية في مجال تعليم اللغة والجسد، مما يفتح آفاق جديدة للدراسة والاستكشاف.

المنهج المستخدم:

سيتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي وذلك من خلال:

–جمع البيانات: يعتمد على جمع المعلومات من مصادر مكتوبة مثل الكتب، المقالات العلمية، الأبحاث السابقة، والتقارير.

–تحليل المحتوى: تحليل المعلومات المتاحة لاستخلاص الأنماط والاستنتاجات حول استراتيجيات استخدام لغة الجسد وتأثيرها في البيئة التعليمية.

–تفسير النتائج: تقديم تفسير شامل للبيانات المستخلصة من المصادر المكتوبة وتقديم استنتاجات مبنية على الأدلة.

الإطار النظري للبحث

أولا: لغة الجسد

1. تعريف لغة الجسد وأهميتها في التواصل

لغة الجسد عبارة عن إشارات وحركات إرادية وغير إرادية تصدر من الجسم بأكمله أو بجزء منه؛ لإرسال رسالة انفعالية إلى المحيطين بالشخص من خلال فروع ومفردات تتمثل في لغات الوجه والصوت، والأصابع واليدين واللمس، ووضعية وحركات الجسم، والمظهر، والألوان والمسافات والفراغ المكاني، والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت (أبو النصر، 2006، ص86).

وتعرف أيضا بانها طريقة للتواصل بين بني البشر من خلال إيماءات يطلقها الجسد بأجزائه المختلفة، بوجود أناس آخرين تقوم بإيصال أفكارهم ومشاعرهم ورأيهم للآخرين بشكل مقصود أو غير مقصود. (خدرج ،2015، ص 46) وعرفها المسعودي (1430هـ) بأنها تلك الحركات والإيماءات، سواء تعبيرات

الوجه، أو حركات اليد، التي من الشخص للأشخاص الآخرين لهدف معين (في العريني، أحمد، 2011، ص 6)

وتعرفها الباحثة بأنها: لغة الجسد تمثل مجموعة من الإشارات غير اللفظية التي يعبر من خلالها الفرد عن مشاعره أفكاره، ونواياه من خلال حركات الجسم، تعابير الوجه، والتواصل بالعين. في موضوع "استراتيجيات استخدام لغة الجسد لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية"، يُعرف استخدام لغة الجسد بأنه: "التوظيف المتعمد للإشارات غير اللفظية من قبل المعلم والطلاب لتسهيل التفاعل، تعزيز الانتباه، وبناء علاقات إيجابية داخل الصف، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية أكثر دعمًا وتحفيزًا."

بالنسبة لأهمية لغة الجسد في التواصل تعتبر لغة الجسد من العناصر الأساسية في عملية التواصل، حيث تلعب دورًا محوريًا في فهم الرسائل غير اللفظية التي قد لا تعبر عنها الكلمات. تعكس تعابير الوجه وحركات الجسم والموقف الشخصي مشاعر الفرد ونواياه، مما يساعد على توصيل المعاني بشكل أكثر عمقًا. تساهم لغة الجسد في تعزيز التفاعل الاجتماعي، حيث يمكن أن تعكس الثقة والاهتمام، أو على العكس، يمكن أن تشير إلى القلق أو اللامبالاة. أنَ لغة الجسد تعزز من فعالية الرسالة؛ فالتوافق بين الكلام ولغة الجسد يزيد من مصداقية المتحدث. في السياقات التعليمية، تعتبر لغة الجسد أداة مهمة لتوجيه الانتباه وتحفيز المشاركة، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية. من خلال فهم وتحليل لغة الجسد، يمكن للأفراد تحسين علاقاتهم الشخصية والمهنية، مما يسهل بناء الثقة والتفاهم.

وفيما يلي أهمية لغة الجسد في عملية التواصل: (ربايعة، 2010، ص 22)

- تعبّر عن الحالة الحقيقية التي يشعر بها الإنسان، مثل الكره والحب والرفض والموافقة والغضب والثقة وغيرها من المشاعر الإنسانية.

تساعد لغة الجسد على تفسير الكلام المنطوق الذي نسمعه، مثل نبرة الصوت أو تعابير الوجه.

- تمتاز لغة الجسد بأنها صادقة جداً، فالكثير من الناس يحتاج إلى أكثر من مجرد الكلام حتى يثق بالآخرين.
- تساعد لغة الجسد على كمالية عملية الاتصال من خلال تأثيرها وصدقها ووضوحها للآخرين.

2. تأثير استخدام المعلم للغة الجسد على مستوى اهتمام الطلاب ومشاركتهم في الدروس

تساعد لغة الجسد المعلم والمتعلم على صنع توافق علائقي بين التواصل الشفهي، وغيره من الإشارات والحركات الجسدية، وتعود بفوائد عديدة على غير جانب في العملية التعليمية وشرطها حسن الاستخدام، في الوقت المناسب وفي المكان المحدد، وإلا كانت سلبيات استعمالها أكثر من نفعها، فهي تنقل بشروط واضحة من المعلم إلى المتعلم في إطار سياقها الذي تحدث فيه؛ من أجل القراءة الصحيحة، تلعب لغة الجسد دورًا مهمًا وحيويًا في العملية التعليمية، إذ تُعد وسيلة تواصل غير لفظية تُسهم في تعزيز الفهم ونقل المعاني بين المعلم والطلاب. عندما يستخدم المعلم الإيماءات وتعبيرات الوجه وحركة اليدين ونبرة الصوت بشكل فعّال، يصبح الشرح أكثر وضوحًا وجاذبية، ما يساعد الطلاب على التركيز والانتباه للمحتوى المطروح. كما أن لغة الجسد الإيجابية تعطي الطلاب شعورًا بالأمان والراحة، وتشجعهم على التفاعل والمشاركة داخل الصف. وفي المقابل، قد تؤدي لغة الجسد السلبية، مثل العبوس أو الوقوف بشكل غير متزن أو تجنب التواصل البصري، إلى خلق حاجز نفسي بين المعلم والطلاب، مما ينعكس سلبًا على دافعيتهم وقدرتهم على الاستيعاب. لذلك، فإن إتقان لغة الجسد يُعد من المهارات الأساسية التي ينبغي على المعلمين تطويرها لتحقيق بيئة تعليمية فعّالة ومحفزة وللتقليل من وقوع الأخطاء. (الجيوسي، 2014، ص30)

ترى الباحثة أن تأثير لغة الجسد، يعد من العناصر الأساسية، التي تؤثر بشكل كبير، على العملية التعليمية. فهي تعكس، مشاعر المعلم والطلاب، وتساهم في تعزيز التواصل الفعال، بينهم. عندما يستخدم، المعلم حركات يده المعبرة، أو تعبيرات وجه واضحة، فإنه يسهل على الطلاب، فهم الدروس واستيعاب المعلومات، بشكل أفضل. بالمثل يمكن أن تعكس لغة الجسد للطلاب مدى اهتمامهم، أو فهمهم للموضوع، المطروح. على سبيل المثال الجلوس بشكل مستقيم أو التواصل البصري مع المعلم يمكن أن يدل على الانتباه والاحترام.

علاوة على ذلك يمكن أن تؤدي لغة الجسد إلى تعزيز بيئة تعليمية إيجابية، إذا كان المعلم يظهر، حماسًا وثقة، فإن ذلك ينعكس على الطلاب، مما يزيد من دافعهم للتعلم. في المقابل يمكن أن تؤثر الإشارات السلبية مثل التململ أو عدم التواصل البصري على جودة التعلم، مما يخلق فجوة في التواصل. لذا يتوجب على المعلمين والطلاب على حد سواء أن يكونوا واعين بتأثير لغة الجسد، وكيفية استخدامها لتعزيز التجربة التعليمية.

ثانياً: أنواع لُغة الجسد

1. **تعابير الوجه:** تعكِس تعابير الوجه الحالة الحقيقية للمشاعر والحالة المزاجية، حيثُ يمكن أن تشير الابتسامة إلى الدفء والانفتاح للحديث، على العكس فإن الحواجب المعقودة أو النظرة المُتعالية يُمكن أن تُعبر عن الشك أو عدم الرضا. في الأمثلة التالية سيتم توضيح معاني أنواع مختلفة لتعابير الوجه:

–السعادة والمرح :ابتسامة، وعيون متألقة.

–المُفاجأة :عيون مفتوحة على مصراعيها، وفم مفتوح قليلاً.

–الغضب :شفاه مذمومة، وجبين مُنعقد.

2.**الإيماءات:** تُشير الإيماءات إلى حركات اليدين والذراعين أثناء الحديث أو دونه، ويمكن استخدامها لدعم أو التأكيد على العبارات اللفظية التي نتفوه بها، ويمُكن استخدام هذه الحركات بشكل عفوي أو واعٍ للتأكيد على مشاعرنا الداخلية أو لدعم تصور أعمق للفكرة عند الطرف المقابل. ومن بعض الأمثلة على الإيماءات:

–الإيماءات الإيجابية:

إبهام مرفوع: يعبر عن القبول أو التشجيع.

التلويح باليد: يستخدم للتحية أو الوداع.

إشارة OK عن طريق عمل دائرة بالإبهام والسبابة: تُعبر عن الموافقة أو الرضا.

–الإيماءات السلبية:

إبهام للأسفل: يدل على الرفض أو عدم الرضا.

ضرب الجبهة باليد: يعبر عن الشعور بالحرج أو الإحباط.

إشارة اليد للتوقف (كف مفتوح للأمام): طلب التوقف أو إنهاء شيء ما. (عبد الغفور ، 2020، ص85)

3.**وضعية الجسد:** يُمكن أن تقول الطريقة التي نُحرك بها أجسادنا الكثير عن مشاعرنا وثقتنا بأنفُسنا. في حين تُشير الوضعية المفتوحة والجسد المستقيم إلى الاستعداد والثقة بالنفس، فإن الوضعيات المُنغلقة أو المنحنية غالبًا ما تشير إلى انعدام الأمان أو عدم الاهتمام وأيضاً إلى عدم الثقة بالنفس. ومن الأمثلة على أنواع لغة الجسد من خلال الوضعيات المختلفة له:

–وضعية منفتحة :الوقوف أو الجلوس بكتفين مشدودين للأعلى وصدر مفتوح يشير إلى الثقة بالنفس والانفتاح. غالبًا ما يُستخدم هذا في تقديم انطباع إيجابي عن النفس.

–وضعية مغلقة :الأذرع المتشابكة أو الانحناء للأمام يمكن أن تشير إلى الانطواء، أو الدفاعية، أو التردد. وقد تدلّ هذه الوضعية على مستوى منخفض من الثقة بالنفس.

–وضعية مستقيمة :الجلوس أو الوقوف بشكل مستقيم يدل على الاحترام، التركيز، والاستعداد للتفاعل، وتعطي هذه الوضعية انطباع جيد أمام الأشخاص المقابلين وخاصة في نطاق العمل.

–وضعية مائلة للخلف :الميل للوراء أثناء الجلوس يمكن أن يعبر عن الراحة أو اللامبالاة، ولكن قد يُفهم أيضًا كعدم اهتمام في سياق معين.

–التحرك أو التململ :قد يشير إلى التوتر أو القلق، ولكنه أحيانًا يكون مجرد تعبير عن الملل أو عدم الراحة.

4.**التواصل البصري**: يعتبر التواصل البصري مِن الجوانب الأساسية للتواصل غير اللفظي. فهو يعُبر عن مستوى الاهتمام واللهفة والاتصال العاطفي في كثير من الأحيان. ومع ذلك، فإن كثرة أو قلة التواصل البصري قد يؤدي أيضًا إلى إرسال إشارات غير سارّة. ومن الأمثلة على ذلك:

–التواصل البصري المتواصل :يشير التواصل البصري غير المتقطع للشخص المتكلم إلى الاهتمام بحديثه والاحترام، ولكن هذا لا يشمل التحديق أو نظرة التحدي عند وقوع خلافات أو مشاكل بين طرفين.

–النظرة المُتجنِبة :تُشير النظرات المتقطعة للشخص المتكلم إلى الخجل أو عدم الاهتمام وحتى عدم الثقة بالنفس. لذلك تذكر بأنه واحدة من أهم علامات الاهتمام بحديث الشخص المتكلم أمامك هي النظر إليه دون انقطاع، وهي دليل واضح أيضاً على مستوى عالي من الثقة بالنفس. (يوسف وآخرون ، 2020، ص 581).

5.**السلوك المكاني أو المساحة الشخصية**: يُقصد بالسلوك المكاني الموقع التي يضع الشخص نفسه به أو المسافة التي يَحتفظ بها مع الآخرين أثناء تفاعُله معهم، وتختلف هذه المسافة حسب طبيعة العلاقة والموقف ويمكن أن تُقدم أدلة مهمة حول الارتياح والتقرب العاطفي أو عدم الارتياح ومستوى الثقة بالنفس. ومن الأمثلة على المساحة الشخصية ضمن أنواع لغة الجسد:

–المساحة العامة :(أكثر من 3 أمتار) تُستخدم في الأماكن العامة أو مع مجموعة كبيرة من الناس.

–المساحة الاجتماعية :(1.5 – 3 أمتار) تُستخدم مع الغرباء أو في بيئات العمل الرسمية.

–المساحة الشخصية :(50 سم – 1.5 متر) تُستخدم مع الأصدقاء والمحادثات الاجتماعية، وهو الحيز الأكثر شيوعًا للتفاعل اليومي.

–المساحة الحميمة :(0 – 50 سم تقريبًا) تُستخدم مع الأشخاص المقربين جدًا، مثل العائلة والشريك. الدخول في هذه المساحة بدون إذن يمكن أن يسبب انزعاجاً.

6.**اللمس:** يُشير اللمس باليدين إلى قوة عاطفية وتواصلية قوية. ويمكن من خلالها التعبير عن الراحة أو المودة أو حتى الهيمنة على الطرف المقابل وذلك اعتمادًا على الموقف، وفي الأمثلة التالية سيتم توضيح أنواع اللمس المختلفة في لغة الجسد:

–التعاطف والطمأنينة: لمسة على الكتف أو اليد يمكن أن تعبر عن الدعم أو المواساة.

–الحب والعاطفة: يمكن أن يشير العناق أو الإمساك باليد إلى الشعور بالقرب والمودة.

–القوة أو السيطرة: أحيانًا تُستخدم اللمسة لإظهار الهيمنة، مثل التربيت بقوة على الكتف.

–الثقة والانفتاح: المصافحة الحارة هي مثال شائع على ذلك، حيثُ تعبر عن الاحترام والانفتاح للتواصل.

7.**المظهر الخارجي:** على الرغم من أنها ليست حركة إلا أن طريقة ارتداء الشخص لملابسه والطريقة التي يُقدم بها نفسه للأشخاص تُعد تعبيرا غير لفظياً وقوياً عن الشخصية والمزاج وحتى المكانة الاجتماعية للشخص. على سبيل المثال:

–الملابس الرسمية :غالبا ما تدلّ على الجدية والكفاءة والمركز الاجتماعي الجيد بالإضافة لمستوى جيد من الثقة بالنفس.

–الملابس العادية والغير مرتبة :قد توحي بالاسترخاء وسهولة التواصل وعدم جدية المواقف.

لكن يجب الانتباه أن هذا لا يشمل الحالة المادية الصعبة للشخص والتي يكون فيها مُجبراً على عدم الاهتمام بالمظهر. وإنما يشمل الحالات التي يمكن التحكم بها مثل الذهاب لمقابلة عمل والاستخفاف بارتداء ملابس غير مرتبة فهذا يدل على عدم الجدية. (أبو حوا ، مقال منشور على الموقع : https://www.cappasande.de/)

تُعتبر لغة الجسد وسيلة أساسية في التواصل، حيث تعكس المشاعر والحالات النفسية من خلال تعابير الوجه، الإيماءات، وضعيات الجسم، التواصل البصري، السلوك المكاني، اللمس، والمظهر

الخارجي. تُظهر تعابير الوجه مشاعر مثل السعادة والغضب، بينما تُستخدم الإيماءات لدعم الكلام أو التعبير عن المشاعر الداخلية. تشير وضعيات الجسم إلى مستوى الثقة بالنفس، حيث تعكس الوضعيات المفتوحة الاستعداد والثقة، بينما توحي الوضعيات المغلقة بالانطواء أو عدم الأمان. يُعتبر التواصل البصري من الجوانب الأساسية، حيث يدل على الاهتمام والاحترام. كما أن السلوك المكاني، الذي يشير إلى المسافة بين الأفراد، يعكس الارتياح أو عدمه. يُعد اللمس أيضًا تعبيرًا قويًا عن المشاعر، حيث يمكن أن يعبر عن الدعم أو الهيمنة. أما المظهر الخارجي، فيعكس الشخصية والمزاج، حيث تشير الملابس الرسمية إلى الجدية والثقة، بينما قد توحي الملابس غير المرتبة بالاسترخاء أو عدم الجدية. تُعتبر هذه العناصر مجتمعة أدوات قوية لتعزيز الفهم والتواصل بين الأفراد في مختلف السياقات الاجتماعية.

ثالثاً: أهمية لغة الجسد في التعليم

هي أحد أهم العوامل في تحقيق التواصل بين المرسل والمستقبل فهي تقوم على أساس عمل عالقة بين ما يقوله المرسل وجوانب شخصيته الظاهرية والتي تشمل مظهره وحركته ووقفاته ونظراته وإيماءاته وهي أحد سبل الإقناع دون كالم ويحاج إليها المعلم خصيصا لما لها من أثر على الطالب في استقبال المعارف والمهارات المستهدفة لها دور كبير في إثارة المتعلمين وذلك من خلال التمثيل الحركي الذي يصل إلى مداركهم أكثر من الكلمات، ضف إلى ذلك إضفاء الحيوية على المجلس وإبعاد الملل والسآمة عن الحضور عندما تكون في الصف فلا توجد فقط (60 أذن تسمعك) بل هناك أيضا (60 عينا) ترمقك لا تتعامل مع كلامك بل مع جسدك (اليدين ، العينين ، تعبيرات الوجه ، الوقوف، التنقل ،)... فأنت مطالب بضبط حركاتك كلها (وليس الهروب بها خلف الطاولة) فبالإضافة الأهمية لغة الجسد في إيصال المعلومة فإنها مهمة في إدارتك للصف . لغة الجسد ترسخ لدى المتعلم الفهم وإيصال المعلومة له بكل سهولة وتعتبر وسيلة لإيصال المعلومة بسرعة لدى المتعلم لغة الجسد داعم مهم ومرافق لكل تحرك تعليمي أو تدريبي أو سلوكي عمل على تحقيق التواصل بين المرسل والمستقبل فهي تقوم ببناء علاقة أساسية بين ما يقول المرسل وجوانب شخصيته الظاهرية المتمثلة في مظهره وحركاته ووقفاته ونظراته وهي أحد سبل الإقناع إن لغة الجسم تسهل التواصل مع الطالب وتجعل الكل يشارك وتشد الانتباه وتنهي التشتت الفكري للطالب استخدام لُغة الجسد هو تجسيد لكفاءات الدرس التعليمي

لدى المتعلم والوصول إلى ترسيخ الدرس التعلمي في أي مجال عكس الأستاذ الذي يكتفي بسرد الدرس بشكل أقصوصة مترامية الأطراف والهدف من استخدام لغة الجسد الوصول إلى تحقيق كفاءات الدرس في المتعلم إثارة التشويق لدى المتعلم والتعامل مع بعض أنواع الذكاء لدى المتعلمين كالذكاء البصري لترسيخ المعلومة في الأذهان (ضرغام ، 2021، ص 14) .

وترى الباحثة بأن لغة الجسد تُعتبر وسيلة أساسية في التعليم لأنها تعزز التواصل الفعال بين المعلمين والطلاب. تلعب دورًا مهم في نقل المشاعر والمعلومات، حيث تساعد تعابير الوجه والإيماءات في توضيح الأفكار ودعم الرسائل اللفظية. عندما يستخدم المعلم لغة الجسد بشكل إيجابي، يمكن أن يزيد من تفاعل الطلاب ويحفزهم على المشاركة في الدروس. تساهم لغة الجسد أيضًا في خلق بيئة تعليمية مريحة ، حيث تعكس الوضعيات المفتوحة والثقة بالنفس استعداد المعلم لتقبل الأسئلة والتفاعل مع الطلاب. من خلال التواصل البصري، يمكن للمعلمين أن يظهروا اهتمامهم، مما يعزز العلاقة بين المعلم والطالب ويزيد من مستوى الثقة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد لغة الجسد في فهم الحالة النفسية للطلاب، حيث يمكن للمعلمين من خلال مراقبة وضعيات الجسم وتعابير الوجه تحديد مستويات الاهتمام أو الإحباط. هذا يسمح لهم بتكييف أساليبهم التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل. في النهاية، تُعتبر لغة الجسد عنصرًا أساسيًا في تعزيز التعلم الفعال وتحقيق نتائج تعليمية إيجابية.

رابعاً: الاستراتيجيات الأكثر فعالية في استخدام لغة الجسد لتعزيز التفاعل الطلابي

1. تقنيات لتحسين لغة الجسد لدى المعلمين.

يُعتبر تحسين لغة الجسد لدى المدرسين أحد الجوانب الأساسية التي تسهم في رفع كفاءة التفاعل داخل الفصول الدراسية. توجد العديد من الوسائل التي يمكن للمعلمين الاستفادة منها لتعزيز تعبيراتهم الجسدية، مثل التدريب المستمر على الوقوف بثبات والحفاظ على هيئة جسمية منتصبة تعكس حضورًا قويًا واهتمامًا ملحوظًا. كما أن توظيف تعبيرات وجه ملائمة يُظهر الود ويبعث مشاعر إيجابية، مثل التبسم أو التجاوب مع تفاعلات الطلاب الممكنة خلال الحصة. إضافة إلى ذلك، يُستحسن إعطاء عناية لتحريك اليدين أثناء الشرح واستخدامها في توضيح النقاط أو الإشارة إلى أفكار رئيسية، مع أهمية توزيع النظرات بشكل متوازن ليشعر جميع الطلبة بمشاركتهم في الحوار. من بين الأساليب أيضًا ضبط نغمة الصوت وارتفاعه بما يتماشى مع محتوى الدرس لجذب انتباه الطلاب باستمرار. وأخيرًا، يستطيع

المعلمون الاستفادة من توثيق أدائهم أثناء الدروس بمقاطع فيديو ثم مراجعتها لتحليل حركاتهم وتطوير أدائهم الجسدي بشكل متواصل، الأمر الذي قد ينعكس بشكل إيجابي على جودة التعليم ومستوى التفاعل في الصف بشكل عام.

2. العلاقة بين لغة الجسد الإيجابية وبيئة التعلم المريحة للطلاب

تعتبر لغة الجسد الإيجابية من العوامل الأساسية التي تسهم في خلق بيئة تعلم مريحة للطلاب. عندما يستخدم المعلم تعبيرات وجه مبتسمة، وإيماءات مفتوحة، وتواصلًا بصريًا فعالًا، فإن ذلك يساهم في تعزيز الثقة والراحة لدى الطلاب. هذه الإيجابية في لغة الجسد تعكس انفتاح المعلم ورغبته في التفاعل، مما يجعل الطلاب يشعرون بالأمان والقدرة على المشاركة. علاوة على ذلك، تساهم لغة الجسد في توصيل الرسائل بشكل غير لفظي، مما يعزز من فهم الطلاب ويزيد من ارتباطهم بالمواد الدراسية. عندما يشعر الطلاب بأن المعلم يستمع إليهم ويتفاعل معهم من خلال إشارات جسدية إيجابية، فإن ذلك يحفزهم على الانخراط في النقاشات والمشاركة في الأنشطة الصفية. وبيئة التعليم المريحة تعني أيضًا تقليل الضغوط النفسية التي قد يشعر بها الطلاب. لغة الجسد الإيجابية تساعد في تخفيف التوتر والقلق، حيث تعزز من الأجواء الإيجابية وتدعم العلاقات الإنسانية داخل الصف. هذا التفاعل الإيجابي يخلق مساحة يشعر فيها الطلاب بالراحة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، مما يسهم في تعزيز العملية التعليمية بشكل عام.

عليه، تبرز أهمية لغة الجسد الإيجابية كأداة فعالة في تعزيز بيئة التعلم المريحة، حيث تساهم في بناء علاقات ثقة بين المعلم والطلاب وتعزز من دافعيتهم نحو التعلم والمشاركة الفعالة.

3. **العوائق التي قد تواجه المعلمين في استخدام لغة الجسد.**

يواجه المعلمون أحيانًا العديد من العوائق عند محاولة استخدام لغة الجسد بشكل فعّال في العملية التعليمية ومن ابرز هذه العوائق مايلي: (جيمس ، 2013، ص 106)

أ. **الافتقار إلى الوعي الذاتي:** قد لا يدرك بعض المعلمين تأثير لغة جسدهم على الطلاب، مما يؤدي إلى عدم استخدامهم لتعبيرات إيجابية أو إيماءات فعالة.

ب. **الخوف من الانتقادات:** قد يشعر المعلمون بالقلق من كيفية تقييم الطلاب أو الزملاء لتعبيراتهم الجسدية، مما يثنيهم عن استخدام لغة الجسد بشكل طبيعي.

ت. **التنوع الثقافي:** تختلف إشارات لغة الجسد من ثقافة إلى أخرى، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم. قد لا يفهم الطلاب بعض الإيماءات أو التعبيرات المستخدمة من قبل المعلم.

ث. **الضغط النفسي:** الضغط النفسي أو القلق قد يؤثر على قدرة المعلم على استخدام لغة الجسد بشكل فعال، مما يؤدي إلى تعبيرات غير متسقة أو غير مناسبة.

ج. **فقدان التركيز:** قد يكون من الصعب على المعلمين التركيز على لغة الجسد أثناء إدارة الصف، خاصة في حالات الفوضى أو عدم الانضباط.

ح. **نقص التدريب:** قلة التدريب على استخدام لغة الجسد قد تؤدي إلى عدم قدرة المعلمين على الاستفادة من هذه الأداة بشكل فعال في العملية التعليمية.

د. **إجهاد التعبير:** قد يشعر بعض المعلمين بالإرهاق من محاولة الحفاظ على تعبيرات جسدية إيجابية طوال الوقت، مما يؤدي إلى التعب أو التوتر. تتطلب مواجهة هذه العوائق الوعي والتدريب المستمر، بالإضافة إلى تطوير مهارات التواصل الفعالة.

عليه يُعتبر تحسين لغة الجسد أمرًا أساسيًا لتعزيز التفاعل داخل الفصول الدراسية، حيث يمكن للمعلمين الاستفادة من تقنيات مثل الوقوف بثبات، واستخدام تعبيرات وجه ملائمة، وتحريك اليدين لتوضيح الأفكار. كما يُنصح بتوزيع النظرات بشكل متوازن وضبط نغمة الصوت لجذب انتباه الطلاب. يُمكن أيضًا توثيق الأداء عبر مقاطع فيديو ممكنة لمراجعة الحركات وتحليلها. وفيما يتعلق بقراءة لغة جسد الطلاب، يمكن للمعلمين مراقبة تعبيرات الوجه، وضعيات الجسم، ومستوى التواصل البصري، بالإضافة إلى الإيماءات والمسافة الشخصية وسلوكيات الجسم التي تشير إلى مشاعر الطلاب واستجاباتهم. ومع ذلك، يواجه المعلمون عدة عوائق عند استخدام لغة الجسد، مثل الافتقار إلى الوعي الذاتي، والخوف من الانتقادات، والتنوع الثقافي الذي قد يؤدي إلى سوء الفهم. كما يؤثر الضغط النفسي وفقدان التركيز على القدرة على التعبير الجسدي بفاعلية. نقص التدريب والإجهاد الناتج عن محاولة الحفاظ على تعبيرات إيجابية يمكن أن يشكلان تحديات إضافية. تتطلب مواجهة هذه العوائق الوعي والتدريب المستمر لتطوير مهارات التواصل الفعالة.

النتائج العامة للبحث:

من خلال ما عرضه عن موضوع استراتيجيات استخدام لغة الجسد في العملية التعليمية وما تم عرضه من نتائج دراسات سابقة فقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها:

1. توصل البحث إلى أن استراتيجيات استخدام لغة الجسد، مثل التواصل البصري، وتعابير الوجه الإيجابية، والإيماءات الملائمة، تلعب دورًا محوريًا في تعزيز تفاعل الطلاب ومشاركتهم في الدروس. وقد أظهرت النتائج أن هذه الاستراتيجيات تساهم في زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم.
2. أظهرت النتائج أن استخدام المعلم للغة الجسد الإيجابية يعزز من مستوى اهتمام الطلاب ومشاركتهم في الدروس. فقد ساهمت تعبيرات الوجه المبتسمة والإيماءات الداعمة في خلق جو من الألفة والثقة، مما دفع الطلاب للمشاركة بفاعلية أكبر.
3. أكدت النتائج على أن لغة الجسد الإيجابية تساهم في خلق بيئة تعليمية مريحة تدعم العلاقات الإنسانية داخل الصف. حيث أن وجود تواصل غير لفظي فعال يعزز من الثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والطلاب.
4. تم تحديد عدد من التحديات التي تواجه المعلمين في استخدام لغة الجسد بشكل فعال، مثل نقص الوعي الذاتي والخوف من الانتقادات. وقد أوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية لتعزيز مهارات المعلمين في هذا المجال وتمكينهم من استخدام لغة الجسد بشكل أكثر فعالية في الفصول الدراسية.

تؤكد هذه النتائج على أهمية لغة الجسد كأداة فعالة لتعزيز العملية التعليمية وتحسين التفاعل الطلابي.

التوصيات:

استنادًا إلى نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. **تدريب المعلمين** :تنفيذ برامج تدريبية دورية للمعلمين تركز على استراتيجيات استخدام لغة الجسد في الفصول الدراسية، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم في التعبير الجسدي.
2. **توعية بفعالية لغة الجسد** :تعزيز الوعي لدى المعلمين بأهمية لغة الجسد وتأثيرها على تفاعل الطلاب، مما يساعدهم على استخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه بشكل أكثر فعالية.
3. **تطوير استراتيجيات تعليمية** :تشجيع المعلمين على دمج استراتيجيات لغة الجسد في خططهم الدراسية، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية تُعزز من دافعية الطلاب.
4. **تقييم الأداء** :استخدام تقنيات مثل توثيق الأداء عبر مقاطع الفيديو لمراجعة وتحليل لغة الجسد الخاصة بالمعلمين، مما يساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف.

5. **توفير موارد تعليمية** :إنشاء مكتبات موارد تحتوي على مواد تعليمية تتعلق بلغة الجسد، مما يمكن المعلمين من الاستفادة من الدراسات والأبحاث الحديثة في هذا المجال.

6. **تشجيع البحث المستمر** :دعم الأبحاث المستقبلية في مجال لغة الجسد في التعليم، مما يتيح الفرصة لاستكشاف المزيد من الأساليب والابتكارات لتحسين البيئة التعليمية.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. أبو النصر، مدحت (2006)، لغة الجسد دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي .ط 1، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

2. العريني، أحمد بن عبد الله (2011) ، مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة .كلية الآداب والتربية، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الأكاديمية العربية بالدانمارك.

3. الجيوسي، محمد بلال .(2014) أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني .ط 2، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

4.جيمس، جودي (2013) ، الدليل الكامل في لُغة الجسد .ط 1، مكتبة جرير، عمان.

5. عبد الغفور، نضال فائز .(2018)لغة الجسد في العملية التعليمية التعلمية: أهميتها وأهم تطبيقاتها التربوية . المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية.(INCSOS)

6. عبد الغفور، نضال فائز .(2020)أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمدينة جنين – دراسة استطلاعية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 20، المجلد 4.

7. يوسف، ندا الحسيني وآخرون (2020) ، لغة الجسد في تنمية مهارة التحدث لدى أطفال الروضة المنبئين بصعوبات التعلم .المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة بور سعيد، العدد السابع.

8.خدرج، زهره وهيب (2014) ، توافر مهارات التواصل بلغة الجسد لدى العاملين في البنوك في شمال الضفة الغربية وعلاقة ذلك برضا المعتمدين وثقتهم بالبنك .رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة فكتور فل العالمية، لند

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Brno(2011).Body language and social competentence of preschoolers across cultures.phd. Faculty of education Masary University.

ثالثاً: شبكة المعلومات (الأنترنت)

1. أبو حوا ، هبة / تاريخ النشر / 22-3_ 2025/ https://www.cappasande.de / تاريخ الاطلاع 22/ 7/ 2025.

2. ضرغام، سامي / تاريخ النشر / 2021/9/23/ http://cloud.uobasrah.edu.iq/uploads/ تاريخ الاطلاع 23/ 7/ 2025.

3. موقع المدرسة كوم تاريخ النشر / 7/ 2024/ https://elmadrasah.com/blogs/news/body-language-in-education تاريخ الاطلاع / 22/ 7/ 2025.

4. أسامة ربايعة (2010)، لغة الجسد في القرآن، صفحة 22. بتصرّف. ↑ " Body Language in the Communication Process"